

## قصة طالوت وجالوت 20 | د. بهاء سكران #قصص القرآن

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ثم اما بعد - 00:00:34  
زلنا مع قصة طالوت وجالوت والتي عنوانها بعنوان قصة بناء امة. وذلك ان بني اسرائيل بعدما فتح الله عز وجل لهم الارض المقدسة ودخلوا الارض المقدسة مع يوشع ابن نون وقع منهم التبديل وقع منه الشرك وقع منهم البدع وقع منهم المخالفة والعصيان -

00:01:04

تسلط عليهم اعداؤهم فهزمهم واخرجوهم من ديارهم وسبوا ذريتهم ونساءهم وساموهم سوء العذاب. وظلوا هكزا في عقوبة التفریط والتقصير سنوات طويلة حتى اذن الله عز وجل ان تبدأ الصحوة مرة اخرى. وبدأ يستجيب - 00:01:34  
لنداء الله عز وجل ولتعليم آآ الدين ولتوجيه الانبياء بعض فئات من المجتمع ثم انتشرت الدعوة حتى وصلت الى الملأ. فقص الله عز وجل علينا خبر هؤلاء قائلا لنبيه صلى الله عليه وسلم والخطاب للامة المتر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى - 00:02:04  
اذ قالوا لنبي الله مبعس لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. يبقى وده ذكرناه في اللقاء السابق ونستكمل الكلام فيها ان شاء الله. كلامنا ان من فوائد هذه القصة الوقوف على - 00:02:34

حقيقة المخالفة والعصيان واسر ذلك على الفرض وعلى الامة. كذلك اهمية الدعوة الى الله عز وجل في المجتمع وانها احد اهم وسائل تغيير المجتمعات. هنا الدعوة انتشرت وبدأت الصحوة ووصل - 00:02:54

هذه وصلت هذه الدعوة الى الملأ. والملأ هي الطبقة العليا من المجتمع. ويسمون بـ ذلك لانهم يملؤون نفس هيبة يملؤون النفس هيبة وقيل لانه يتمالأ بعضهم لبعض. يتعاون بعضهم مع بعض - 00:03:14

وصل الى الملأ الى كبار القوم. هذه الدعوة فبدأوا يتكلموا عن الجهاد في سبيل الله. ودي عن استعادة المجد المفقود وعن استعادة اراضيهم استعادة ديارهم وعن استنقاذ الاسرى من ابنائهم - 00:03:34

وعن استرداد من سبي من نساءهم. وكان من اسار هذه الصحوة انه قد علموا الصحيحة اذ قالوا لنبي لهم وكما هو معلوم في الحديث الصحيح ان بني اسرائيل كانت تسوسهم - 00:03:54

كلما هلك نبي بعث الله فيهم نبيا اخر. عرفوا الوجهة الصح. لم يذهبوا الى مشاهير المجتمع من الفساق ولم يذهبوا الى آآ قادة المجتمع من اصحاب الاموال ولا من اصحاب - 00:04:14

النفوز ولا السلطان بالعكس. اعرضوا عن كل ده وزهبوا لمين؟ لنبي له. ودي بداية الفلاح وبداية الخير انك تعرف وجهتك الصحيحة. اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا. والله سبحانه وتعالى قد اخبرنا عن ان هذه - 00:04:34

هي الوجهة. قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. قال تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منه. ولولا فضل الله عليكم ورحمته - 00:04:54

لاتبعتم الشيطان الا قليلا. وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله. واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واولي الامر اصحابه وهم العلماء والامراء الذين يقودون بكتاب الله فمن آآ سعادة الامة وآآ من صواب خطواتهم وآآ - 00:05:14

آ استقامة منهجهم انهم اذا ارادوا تغييرا حقيقيا جزريا ان يذهبوا الى منبع العلم اللي هو اذ قالوا لنبي لهم وهكذا امتنا الان تعاني من تيه منز ان سقطت الخلافة - [00:05:44](#)

من اكسر من مائة عام وانفرط عقد الدول المسلمة وتسלט على عامة البلدان المسلمة تقريبا لم ينجوا من هذا الاحتلال الا السعودية. المملكة العربية السعودية تقريبا يعني ومع ذلك لما حصل الجلاء وخروج للاحتلال لم يخرجوا الا وقد تركوا افكارهم ومبادئهم ومناهجهم - [00:06:04](#)

تعيش في بلاد المسلمين في التعليم في الاعلام وفي القضاء وفي السياسة وفي التغيير في البنية الاجتماعية هي في ابناء المسلمين. الوجهة الحقيقية لنا هي ان نستعيد مرة اخرى بوصلتنا - [00:06:34](#)

هويتنا آ نستعيد مرة اخرى مصدر عزنا وهو الوحي. قال الله عز وجل لقد انزلنا اليكم كتابا فيه زكركم افلا تعقلون. هنسمع الان يخرج الكاتب المسير للجدل دائما الصحفي ابراهيم عيسى. وهو دائما يأتي بقوام ويأتي بما ينقض الدين - [00:06:54](#)

ويأتي باشيء تخرج من الاسلام. اخر آ ما صدر عنه من هذه النواقض قوله انه ليس هناك عند المسلمين ما يسمى بشريعة. الله عز وجل لم ينزل شريعة. انما هي منتج بشري - [00:07:24](#)

عبارة عن تراث بين الفقهاء للفقهاء الرجال الامة تلقته بنوع من التقديس حوالين منه هالة كده. ونحن نقول صدق الله وكذب ابراهيم عيسى. قال الله عز وجل ثم جعلناك على - [00:07:44](#)

بيعة من الامر فاتبعها. ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. ابراهيم عيسى هو من الذين لا يعلمون. من الذين عارضون دين الله عز وجل باهوائهم الحقن الذي يملأ صدورهم والجهل الذي يعيش في رؤوسه - [00:08:04](#)

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. وقال عز وجل لكل جعلنا منكم ترعة ومنهاجة. امر عجيب. ده ده واقع الامة الان. هل يرجى للامة في هذه الحال فلاح وهذا واقعها - [00:08:24](#)

تتنكر للشريعة وليس هناك ما يسمى ليس هناك ما يسمى بالشريعة امال ايه امال طب امال ايه اللي موجود طيب اذ قالوا لنبي لهم الوجهة عرفوا وجهته عايزين يستعيدوا مجدهم مرة ثانية عايزين يتخلصوا من حالة الاستضعاف والذل والقهر - [00:08:44](#)

اذ قالوا لنبي لهم ابعت لنا ملكا وده دليل ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. وده دليل على انهم كانوا شرارهم متفرقين اوزاعا لا يجمعهم شيء. كل واحد يدور في فلكه - [00:09:04](#)

في فلكه الشخصي حالة من الانانية والاثرة والتشردم والبعد عن القضايا الكبرى للامة. كل واحد عايش في دايرته ضيقة فقط انا فقط مجتمع ممزق مهترى عامة افراده لا يحملون الهم الكبير هم الامة - [00:09:24](#)

لا يحملون هم الاصلاح. اصلاح عقائد الناس وعباداتهم واخلاقهم. يحملون هم التصدي الموجات متتالية المتلاطمة من فتن الشهوات والشبهات. لا يحملون هم التصدي للمنافقين والمشركين والوثنيين وغيرهم. ده واقع. بدأوا يفوقوا بدأوا لما يستضيئوا بنور الوحي. وبدأت الصحوه تدب - [00:09:44](#)

وتتصحح عقائدهم ويستقيموا على امر الله عز وجل بدأوا يذهبوا الى نبيهم يقولوا ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. يعني اختر لنا ملكا من وسطنا والملك معناه سلطة وقوة وسمع وطاعة يجمع - [00:10:14](#)

شوارد ويجمع الشرارم ويجمع المتفرقين ثم ينزم الصفوف ويعد العدة للجهاد حتى نستعيد ما قد سلب منه. ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. تأثر بالدعوة. تأثر بالمنهج النبوي الغاية نقاتل في سبيل الله. وهي دي الراية الواضحة التي من قتل - [00:10:34](#)

دونها فهو شهيد. سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل حمية. وعن الرجل يقاتل شجاعة. وعن الرجل يقاتل ليرى مكانه ليرى مكانه آ اي في الصف. قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا - [00:11:04](#)

فهو في سبيل الله. مش من اجل بقى القومية ولا من اجل آ الرايات العلمانية قال الرايات الوطنية الحديثة لا لا نقاتل في سبيل الله. قالوا بعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله - [00:11:24](#)

ونبيهم يعلم طبائعهم. وقد جربهم قبل ذلك. فقال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوه. ما قلهمش هل عسيتم ان تقاتلوا. ليه؟

لان الاحتمال الاغلب عنده والظن الارجح عنده انهم لن يقاتلوا. وانهم مع ما وقع من هذه الاستفاقة الا انه بقيت مسافة - [00:11:44](#) فبعيدة بينهم وبين التمكين بينهم وبين تحمل هذه المسؤولية. قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا يعني هل عسيتم يعني هل اقتربتم ان كتب عليكم القتال يعني ان فرضوا هنا وقفة هل - [00:12:14](#)

فعلا هو ما كانش مفروض عليهم القتال؟ هو القتال ده ينتمي لاي نوع من انواع القتال. قتال الدفع او جهاد الدفع ولا جهاد التباب؟ ده جهاد دافع لان هم ايه اخرجوا من ديارهم واسر ابناؤهم ونساؤهم. طب امال ايه - [00:12:34](#) ودي نقطة مهمة قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا؟ في الحقيقة القتال كان مفروض عليهم. لكن اه اه يسقط هذا الفرد ويسقط هذا الواجب بالعجز. زي ما هو فرض على المسلمين الان ان يحجروا - [00:12:54](#)

آ فلسطين ويحرروا المسجد الأقصى من دنس اليهود. ما هو ده فرض. وان يستنقزوا الاسرى رجال ونساء سير فرض على الامة فرض عين على اصحاب المكان وفرض كفائي على دونهم على مسافة القصر. واذا لم تقع بهم الكفاية يتعين على من؟ آ آ بجوارهم وهكذا - [00:13:14](#)

طب الفرض ده يسقط الواجب بالعجز يسقط الواجب بالعجز. طب هناك من هو ليس بعاجز زي بعض قد الدول وقادة الجيوش خلاص يأثم بتفريطه. والتخلي عن هذا الواجب. هؤلاء كانوا وصلوا لمرحلة - [00:13:44](#)

من الضعف ومرحلة من اه التشرذم والتفرق وليس عندهم عدة وليس عندهم اه صفوف تجاهد فلذلك سقط الوجوب بالعجز. ولذلك نبي قال هل عسيتم ان كتب عليكم يعني ان تعين عليكم يعني ان بعسنا ملك جمع الصفوف واعد العدة وصرتم الان متعين عليكم الجهاد لانكم تملكون عدته - [00:14:04](#)

قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوه؟ وده ايضا في آ آ ذكر آ امر من السنن الشرعية والكونية انه لا يمكن ان يكون جهاد صحيح معتبر بدون امارة وقيادة - [00:14:34](#)

وملك والقفز على هذه السنن الكونية والشرعية والتعلق باوهام تطراً على ازهان البعض بان ممكن يقوم الجهاد جهادا شرعيا صحيحا ببعض الاحاد لا سيما ان زعموا ذلك داخل بلاد المسلمين - [00:14:54](#)

انما ده عبارة عن تسلط من الشيطان عليهم. تلاقي مجموعة تطلع تقوم بما يشبه اه حرب العصابات تكفر في بلاد المسلمين وتستبيح الدماء انت بتعمل ايه؟ بيقول لك انا بجاهد. طب هو ده الجهاد - [00:15:14](#)

وهل ده العدو اللي اتوجه له آ آ سلاحك وسهامك؟ الشاهد ان الجهاد ده زيه زي اي آ امر شرعي زي الصلاة زي الحج زي الصيام زي الزكاة. له شروط وله واجبات وله موانع وكل له ضوابط كاملة. فدي - [00:15:34](#)

في سنن هيقوم ازاى الجهاد بدون قوة؟ طيب هل ده يعني ان لو في عدو متسلط على بلاد المسلمين زي حال الفلسطينيين ده هل هذا يمنع ان يجاهدوا بالمستطاع؟ لأ. لكن يفتي هؤلاء علماؤهم يفتي - [00:15:54](#)

المجاهدين اللي في مكان زي فلسطين ده علماؤهم. هل الاعمال دي وهل الطريقة دي من الجهاد؟ وهل الطريقة دي من القتال؟ آ فيها نوع مدافعة ولا فيها نوع من تسليط العدو اكثر عليهم؟ يفتي هؤلاء علماؤهم الذين يلامسون الواقع. لان الفتوى بتحتاج علمين - [00:16:14](#)

علم بالشرع وعلم ايه؟ وعلم بالواقع. قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا. قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله. وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا. بيقولوا له انت ليه شاكك ان احنا هنقاتل؟ ده احنا - [00:16:34](#)

احنا عندنا الام شديدة اخرجنا من ديارنا طردنا من بلادنا وابنائنا يعني ايه اخرجنا من الابناء؟ يعني اسر ابناؤنا هنا وبالتبعية اسر نساؤنا. وده امر لعمر الله شديد الواقعة على النفوس الحرة والابية - [00:17:04](#)

يعني يعني فقد المال اهون مليون مرة من اسر الابناء والزوجات. قالوا ليه ما نطلعش قاتل ايه اللي يمنعا من تحمل المسؤولية؟ واياه اللي يمنعا من آ التضحية الى آ التضحية بالنفس - [00:17:24](#)

والمال من اجل اقامة هذا الدين. قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله تاني كيد على ان وجهتنا هي الجهاد في سبيل الله. وقد اخرجنا

من ديارنا وابنائنا. ونفس هذه الايات - [00:17:44](#)

تذكرونا بما قاله الله عز وجل لنبيه. المتر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية. وقالوا ربنا لما كتبت علينا الكتاب - [00:18:04](#)

لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلًا. يعني وارد جدا ان الناس تنادي وتدعي وتجهز وتجأر آآ تصيح تكثر من الصياح - [00:18:24](#)

بان احنا عايزين نجاهد. هل ده حقيقي؟ هل انت ادبت ما بين ايديك من واجبات الشريعة وعملت بما متاح امامك من مسارات الاصلاح ودروب الاصلاح واستنفذت وقتك وجهدك - [00:18:44](#)

في هذا العمل ام انه مجرد الطنظمة الفارغة والادعاء؟ وفيه فضيلة الامة المسلمة بان الله عز وجل اخبر انه فلما كتب عليهم القتال ازا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال. اما بنو اسرائيل - [00:19:04](#)

قال فلما كتب عليهم القتال ايه؟ تولوا. كله تولى. الا قليلا منهم. والله هو عليم بالظالمين. قليل دا اللي زكر في حديث البخاري حديث البراء بن عازب انه كانت عدة من آآ قتل مع طالوه - [00:19:24](#)

كانوا سلاس مائة سلاس مائة وثلاث آآ وسلاسة عشر. تلتمية وتلتاشر كعدة اهل بدر كعدة اهل بدر من الاف مؤلفة يبقى تولى كله تولى الا قليلا. فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا - [00:19:44](#)

منهم والله عليم بالظالمين. مسألة مهمة جدا. وفائدة ايمانية وتربوية لماذا تولى معظم هؤلاء لماذا تولى عامة من نادوا بالجهاد لما كتب عليهم الجهاد ولما فرض عليهم الجهاد ولما سقطوا في مراحل التصفية المختلفة. ليه؟ الله عز وجل يعطينا الاجابة في هذه الاية.

قال فلما كتب عليهم القتال - [00:20:04](#)

تولوا الا قليلا منهم. والله عليم بالظالمين. لماذا تولوا؟ لان الله عز وجل اذلهم بسبب ظلم سبق منهم. ليه الانسان بيخزل عن الطاعة؟

ليه الانسان بيحرم من التوفيق. قال الله عز وجل ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ايه - [00:20:34](#)

انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. قال الله عز وجل لا يستأذنوا الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر انما يستأذنك الذين لا يؤمنون

بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم - [00:21:04](#)

ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فخبطهم. وقيل اعدوا مع ليه؟ لانهم في قلوبهم نفاق. في قلوبهم خبس. قال

الله عز وجل فما لكم في المنافقين - [00:21:24](#)

فنتين والله اركسهم بما كسبوا. اتريدون ان تهدوا من اضل الله؟ ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا. الله عز وجل اركسه بما كسبوا. ما

تزلמוש. دول خذلوا بسبب ما عندهم - [00:21:44](#)

من فساد في الباطن بما عندهم من ظلم او بما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا بما عندهم من مظالم ظاهرة وباطنة ولذلك كل

واحد فينا لازم يسأل نفسه لماذا اضعف عن القيام بفرائض الله عز وجل؟ لماذا اتولى عما فرض الله - [00:22:04](#)

علي من العلم النافع والعمل الصالح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسعي في الاصلاح في الارض ومواجهة الفساد والمفسدين.

ليه؟ الانسان لماذا يحرم التوفيق؟ لماذا يخزل؟ الله سبحانه وتعالى حكيم يضع الشيء في موضعه - [00:22:24](#)

فيضع التوفيق والهداية في موضعها. اليس الله باعلم بالشاكرين؟ بلى. ربنا سبحانه وتعالى ايه اعلم بالشاكرين سبحانه وتعالى. كذلك

يخذل الله ويمنع توفيقه ويحرم بعض آآ عبادته من هذا التوفيق مكانا لهم وعقوبة لهم بما كسبت ايديهم. بما وقع في آآ بما -

[00:22:44](#)

يقع فيه من الظلم والمعاصي الظاهرة والباطنة. يبقى الانسان فينا لازم يرجع الى نفسه وآآ يتفقد نيته ويتفقد احواله ويتفقد علاقاته

بالله عز وجل يتفقد ايراداته. ايه الايرادات اللي جوة قلبه؟ فاتفقد - [00:23:14](#)

اه اه المعاني التي في باطنه. ايه ايه؟ ايه اللي جواه؟ طب لو وجد نفسه مدبر عن طريق الاستقامة. واه منحدر بشدة في طرق

الغواية والضلال يعمل ايه؟ يقف. يجأر الى الله يتبرأ من الحول والقوة ينكسر. يذل - [00:23:34](#)

ويخضع بين يدي الله عز وجل ويسأل ربه الهداية بصدق قال الله عز وجل في الحديث القدسي يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. الهداية بقى لطرق الخير والاستقامة محتاجينها. عشان كده في كل ركعة بنقول ايه؟ اهدنا الصراط - [00:23:54](#) مصداقية. اهدنا الصراط المستقيم. كان الحسن البصري رحمه الله يقول لا تظن العدو غلب ولكن الناصر تخلص العبدة مش ان الشيطان تسلط عليك. الشيطان ضعيف. ان كيد الشيطان كان ضعيفا. امال امال ليه الشيطان بيهزمننا؟ عشان ربنا تخلص عن نصرتنا - [00:24:14](#)

طب ليه ربنا يترك نصرة واحد فينا سبحانه وتعالى؟ ليه؟ هي دي هي دي استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. لازم نوقف دي. لازم نطلع من الدائرة دي دايرة الخزلان ودائرة آآ الحرمان آآ ودائرة آآ عدم التوفيق. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان - [00:24:34](#) ارزقنا من فضله. يبقى آآ اذ قالوا لنبي الله وابعث لنا ملكا نقال في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا. قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من - [00:24:54](#)

ديارنا وابنائنا. قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا؟ قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله. وقد اخرجنا من ديارنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم. والله عليم بالظالمين. وقفة مهمة جدا. تمنى - [00:25:14](#)

قتال وتمنى الجهاد. ليس الجهاد في سبيل الله وليس قتال اعداء الله بمجرد الامنية وليس كلاما يلقي في الاجتماعات والجلسات. ولهذا ورد النهي عن تمنى لقاء العدو كما في الحديث الصحيح. قال صلى - [00:25:34](#)

صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو. لا تتمنوا لقاء العدو. الامام النووي رحمه الله الحديث ده يقول ايه؟ قال انما نهى عن تمنى لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب - [00:25:54](#)

والتكال على النفس والوثوق بالقوة. وهو نوع بغي. لانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو واحتقاره وهذا يخالف الاحتياط والحزم. ولهذا يزهر ان تمنى لقاء العدو والتبجح بهزا يكون في نوع من تزكية الانسان لنفسه. مع ان هذا الموضع يحب الله عز وجل فيه التزلل. الامام ابن دقيق العيد يقول ولما كان لقاء الموت - [00:26:14](#)

من اشق الاشياء واصعبها على النفوس من وجوه كثيرة. وكانت الامور المقدرة عند النفس. ليست كالامور المحققة لها. خشي ان لا تكون عند التحقيق كما ينبغي. فكره تمنى لقاء العدو لذلك. ولما فيه ان وقع من احتمال المخالفة لما وعد - [00:26:44](#)

من نفسه ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر عند وقوع الحقيقة اللي هو ايه؟ لا تتمنوا لقاء العدو. طيب واذا لقيتموهم ايه؟ ايه بقى فاسبتوا يبقى في الاول النهي عن تبني اللقاء وبعدين الامر بالصبر وبالثبات عند لقاء العدو - [00:27:04](#)

تحقق هذا الامر وكذلك لان السبات امام جحافل الكفر وجند الشيطان يفتقر الى تثبيت الله تعالى لجنده الموحدين ولا يملك المجاهد الا ان يتعاطى اسباب هذا السبات. لا ان يتمنى لانه ضعيف - [00:27:24](#)

يطلب العون من الله وحده ويسأل الله العافية. مع التنبيه ان الاشارة مع التنبيه لان النهي عن تمنى لقاء العدو لا يعني كراهية الجهاد وعدم تحديث النفس بالغزو او تبني الشهادة في سبيل الله. بالعكس لكن - [00:27:44](#)

النهي عن تمنى لقاء العدو هو النهي عن الادعاء الفارغ والنهي عن تزكية النفس والنهي عن اظهار قدرات الانسان وازهار الاستغناء عن الله سبحانه وتعالى. من الوقفات المهمة جدا في هذه الاية قوله عز وجل فلما كتب عليه - [00:28:04](#)

والقتال تولوا الا قليلا منهم. لا تعتبر بالكثرة. لا تغتر بالكثرة عشان كده كان السلف كلامهم جميل يقول لك ايه؟ اسلك طريق الحق ولو كنت وحدك. ولا تستوحش - [00:28:24](#)

من قلة السالكين. واياك وطرق الضلالة. ولا تغتر بكثرة الهالكين. الكسرة في كتاب الله عز وجل غالبا غالبا مذموما. قال الله عز وجل لا تجد اكثرهم شاكرين؟ قال الله عز وجل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. قال الله عز وجل وان كثير - [00:28:44](#)

من الناس لفاسقون. كثير من يعني يعني معظم الايات اللي زكرت فيها الكسرة زكرت مزمومة زكرت ايات فيها القلة ومدح اصحابها. قال الله عز وجل وقليل من عبادي يشكون. وقال الله عز وجل كم من فئة - [00:29:14](#)

غلبت فئة كسيرة بازن الله. يبقى العبدة ليست بالكسرة ولا بالقلة. العبدة بالحق. اين الحق الان في زمان الغربة يتولى معظم الخلق عن



الحق. يعني لو احنا دلوقتي حاولنا تخيل امرأة بنت فتاة مسلمة محبة حجاب شرعي. لو خرجت الان للمجتمع - [00:29:34](#)  
او هي مسلا طالبة هتخرج مسلا للجامعة بص حوالين منها في الجامعة دي كلها. او لو هي مسلا طالبة في سانوي تنزر حوالين منها في  
الايه؟ في المدرسة او في الدروس او لو حتى هي موظفة خرجت للعمل ولابسة الحجاب الشرعي. وتعتبر كده لو هي لو هنقيم بميزان  
الايه؟ الكسرة والقلة. هي - [00:30:04](#)

تعمل ايه بقى دلوقتي؟ هتشك في نفسها؟ لو هي هتمشيها بالمعيار ده هترجع تقول اكيد انا غلط. اكيد غلط اكيد انا اللي ماشية اللي  
ماشية غلط اكيد انا مش فاهمة. كل الناس دي يعني كل النساء المتبرجات دولت كل البنات المتبرجات دولت دول غلط - [00:30:24](#)  
مين اللي قال؟ ما هو لقيناه بالايه؟ بالكسرة. لكن العبرة مش بالكسرة. يقول لها انت الوحيدة اللي معك دليل. وقل قل للمؤمنات  
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن. ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منه. وليضربن بخمورهن على جيوبهن - [00:30:44](#)  
يبدن زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن الى اخر الاية. انت اللي بعد كده ليه؟ يا ايها النبي قل لاوزاجك وبناتك ونساء  
المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن. ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين. انت الوحيدة اللي معك فعلا دليل. طب اللي هيطلع مسلا ينزر -  
[00:31:04](#)

شوف البلد واوضاعها السيئة الاقتصادية وعمت المشاريع والمصانع اللي بتقفل والحاجات دي كلها ايه المشروع الوحيد اللي ما زال  
الى الان القهاوي او باللغة شوية يبقى ايه الكافيهات. دي الوحيدة اللي شغالة. حاجة عجيبة فعلا - [00:31:24](#)  
طب يعني المكان ده بيبقى فيه بقى شيش وبيبقى فيه طاولة وبيبقى فيه وفيه بقى بعض المنكرات وغيرها. طب يعني الواحد يشك  
في نفسه يعني اكيد كل الناس الناس دي غلط يا كل الناس اللي قاعدة على القهاوي دي وكل الناس اللي عمالة تشرب دخان ده تشرب  
سجائر وتشرب شيشة وتشرب الحاجات دي كلها كل الناس دي غلط - [00:31:44](#)  
وهي مش مش بمعيار الكسرة والقلة. العبرة بموافقة الحق. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال ايه؟ الحديث في مسلم. حديث ابن  
عمر بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. النبي عليه الصلاة والسلام لما قام بهذا الدين قام وحده - [00:32:04](#)  
اولا يا ايها المدثر قم فانزل وحده. قم فانزل وحده. وفي الحديث عند مسلم حديث ابن حمار المجاشعي وان الله نظر الى اهل  
الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب - [00:32:24](#)

ارض كلها مزلمة زلما مطبقا. حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم الا بعض النقط اليسيرة بين صوامع الموحدين من اهل الكتاب  
بس. قام النبي صلى الله عليه وسلم لوحده. عشان كده هم كانوا بيواجهوا النبي عليه الصلاة والسلام واللي معه في بداية الدعوة. كما  
اه في - [00:32:44](#)

فيما ذكر في السير يعني من حوار الوليد ابن المغيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم. آآ آ كان يقول له ايه؟ يا محمد انت اهدى ام  
عبدالله؟ اللي هو ابو النبي عليه الصلاة والسلام - [00:33:04](#)

انت اهدى ام عبدالمطلب؟ اللي هو جد النبي عليه الصلاة والسلام. يعني انت احسن منهم؟ انت على مين اللي اهدى منهم وبدأ بقى  
يذكره بالاباء وكسرة المخالفين النبي عليه الصلاة والسلام سمع منه. لحد ما - [00:33:24](#)

نخلص خالص. قال افرغت يا ابا الوليد؟ خلصت؟ قال اجل. قال فاسمع اذا. حم. تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت آياته قرآنا  
عربيا لقومه على يعلمون. بشيرا ونذيرا اعرض اكثرهم فهم لا يسمعون. وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه. وفي اذاننا وقر. ومن  
بيننا وبينك حجاب - [00:33:44](#)

اعمل اننا عاملون وظل يقرأ عليه الايات حتى وصل الى ذكر الصاعقة. فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مسل صاعقة عاد فوضع يده  
على فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ناشدتك الله والرحم كف عن اقف كفاية كده فيقولوا له ايه؟ قال - [00:34:14](#)

لقد علمتم ان محمدا لا يكذب. فلما اتى على ذكر الصاعقة خشيت ان تنزل بكم صاعقة. النبي لوحده عماله بقى يقول له كل دول غلط؟  
كل كل بطون قريشي دول غلط وانت لوحدهك صح؟ ايوة. ايه المشكلة؟ بدأ الاسلام - [00:34:34](#)  
قريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. الحديث ده في صحيح مسلم. في روايات بقى خارج الصحيح خارج صحيح مسلم

بوصف الغرباء دول بقى بعضها اسناد مقبول وبعضها اسناد ضعيف. يعني بس من الغرباء دول بقى؟ في بعض الوقت النزاع من

القبائل يعني الشخصيات المنفردة - [00:34:54](#)

كده اللي عمت القبيلة ضده. طيب بيتترك ويهاجر ويسيب مكانه من كتر التفرد. مين الغرباء دولت؟ الذين يصلحون ما افسد الناس.

في رواية الذين يصلحون اذا فسد الناس. اناس صالحون قليل في قوم - [00:35:14](#)

سوء كسير. ناس كتير قوي ضالة وهم في وسطهم قليلين. مين الناس دي؟ عشان كده النبي عليه الصلاة والسلام كما صح انه قال لا

يكن احدكم امعة الامعة هو الشخص التابع الذي لا رأي له ولا بصر له منقاد تماما - [00:35:34](#)

مشي كده سياسة القطيع كده ماشي مع المجموع لا يكون احدكم امعة يقول ان احسن الناس احسنت وان اساءوا اساءت ولكن

انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا ان تجتنبوا اساءتهم. تلاقي دلوقتي من لم كما صح عن - [00:35:54](#)

النبي صلى الله عليه وسلم حديث حسنه الشيخ الالباني من يأتي على الناس زمان من لم يصبه الربا يصيبه غباره. من لم يصبه ربا

يصيبه ايه؟ غباره. عمت المعاملات دلوقت. الاف مؤلفة هتروح تحجز في - [00:36:14](#)

اه معاملة معينة هي المعاملة دي ربوية. وانت تقعد حاصر كده. اعمل ايه؟ اعمل ايه؟ اعمل زيه. ما هو كل الناس رايحة. هاعمل ايه

طيب ولا اقبض على ديني؟ كالجمره الملتهبة واتحمل هذا الالم لله. عشان كده - [00:36:34](#)

يوم القيامة في الحديث الطويل اللي فيه بقى اه ذكر الموقف مسلم يقول الله عز وجل تتبع كل امة ما كانت تعبد. ثم يذهب النصارى

ويتمثل لهم شيطان في هيئة عيسى حتى يردهم النار اليهود يتبسلوا الشيطان فئة عز وجل حتى يبوا النار. وتبقى هذه الامة وفيها

منافقون. ثم يأتيهم الله عز - [00:36:54](#)

وجل في سورة غير الذي يعرفون. فيقول انا ربكم يقولون نعوذ بالله منك. المهم الحديث الطويل فيه في الاخر ايه؟ يا ربنا فارقنا

الناس احوج ما كنا اليه. احنا في الدنيا فارقنا الناس في احوج المواقف اللي كنا محتاجين نتابعهم فيها - [00:37:24](#)

كنا محتاجين نبقي معهم. لكن لله ارضاء لله. فرقناهم في معاملات محرمة. في اخلاق سيئة في منكرات ظاهرة ومنتشرة في تمسك

بالسنة وتمسك بالهدي الظاهر وما يترتب عليه بقى من تضيق او اضطهاد او غيره - [00:37:44](#)

فارقنا الناس احوج ما اه كنا اليه. واليوم نفارقهم. اللائح مش محتاجين نروح مع الناس دي. الناس رايحة النار. واحنا مش هنتبعهم

فده معنى مهم جدا لازم يستقر عندنا ايه معنى القلة والكسل لو الناس القلة اللي في جيش طالوت وده زي ما يجي معنا بقى -

[00:38:04](#)

اللي جاي بعد كده كل شوية. لو قالوا كده احنا هنعمل زي الايه؟ زي عامة الناس كده. ايه اللي هيحصل؟ هي علاجه كلهم. مش هيفضل

احد لكن القبض على الجمر يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر. يعني - [00:38:24](#)

اذا هناك القلة ان كانت سابتة وصاحبة مبدأ وصاحبة عزيمة وصاحبة همة فان الله عز وجل يفتح لهم ويفتح عليهم كما او بما لا يفتح

به على غيرهم وهنا الاسر اسر فضيل بن عياض رحمه الله لا تزهد في الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين -

[00:38:44](#)

وكذلك يقول ابن رجب رحمه الله لا تستوحش الطريق لقلة السالكين. كذلك من فوائد اذ هذه آ الاية انه لا يثبت ولا ينتصر ولا يواصل

العمل من اجل هذا الدين الا صاحب القضية. اما اللي عنده هشاشة نفسية وعنده تعلق شديد بالدنيا - [00:39:14](#)

وعنده اهتمام زائد بالرفاهيات وعنده اهتمام زائد آ الشهوات فان هذا لا اصبر ابدًا عند المحكات. المأ دول طبقة مترفين ناس معهم

وجهات معهم اموال معهم مراكز مرموقة حصل عندهم نوع تعاطف مع قضية الدين حصل معهم نوع تعاطف مع الدعوة والصحة -

[00:39:44](#)

فبالتالي صارت عاطفتهم وبدأوا يتكلموا باسم الجهاد ويتكلموا عن التوحيد والجهاد في سبيل الله ونقاتل في سبيل الله لكن عند

المحك بقى عندما حقت الحقائق وعندما آ يعني تحول الامر الى واقع - [00:40:14](#)

للاسف لم يكن احدهم ليضحى بديناه. لان قضيته مش كده. قضيته الاستمتاع بقضيته ارضاء نفسه قضيته المسارعة في شهواته. دي

عنده حاجة كبيرة قوي قوي. فلما وجد ان هو قدام المحك والجهاد - 00:40:34

مش لعبة الجهاد فيها ايه؟ فازا لقيتم الزين كفروا فضرب الرقاب. حتى اذا اسخنتموهم فشدوا ده الجهاد ده تطاير الرقاب. خلاص فاضربوا منه فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنات. يعني الهند ده مش لعب مش سهل. فلما لقي نفسه بقى قدام المحك وانه خلاص هيفقد حياته ليه - 00:40:54

اغلى حاجة عنه اللي هي قضيته بدأ يحصل الايه؟ النكول والنكث والنكوس على الاعقاب. ولذلك القرطبة بيزكر في الاية ديت يقول لك ايه؟ فزعم كسير منهم انهم يريدون الجهاد. فلما اخبرهم نبهم كتب عليهم الجهاد كعا - 00:41:14  
يعني تخاذل وتراجع اكثرهم. مشوا رجعوا قالوا ما لناش دعوة مش بتاعتهم. فالزين يوفون هذا العهد هم اصحاب الايمان العميق السابتون الذين لا يتزعزعون مهما كانت المحنة او الشدة ومهما - 00:41:34

كانت حالتهم من ضعف وقلة. ومهما كان حال الكفرة من قوة ومنعة حتى لو بقوا وحدهم في الارض وده كان حال صحابة النبي عليه الصلاة والسلام اللي عشان كده فتحوا الدنيا. قال الله عز وجل من المؤمنين رجال - 00:41:54  
صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. يقول انس رضي الله عنه كما عند مسلم نزلت هذه الاية او نحسب ان هذه الاية نزلت في عم انس ابن النضر. وكانت قد فاتته غزوة بدر - 00:42:14

فقال اول مشهد يشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم اغيب عنه؟ لان اراني الله عز وجل او اشهد ان له مشهدا اخر مع نبيه. ليرين الله مني ما اصنع ثم خشي على نفسه بعد كده. قال ازاى بس قلت كده؟ خاف ايه؟ لا يخلزل ولا يوفق. فلما كان يوم احد - 00:42:34  
واشيع في الناس انه قد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالقى بعض الصحابة اسلحتهم وجلسوا يبكون. وفر بعض الصحابة مذعورين لما الخلل في الصفوف فوقف انس بن النضر وقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل هؤلاء و اشار الى المشركين - 00:42:54  
اعتذر اليك مما فعل هؤلاء اي المسلمين الذين فروا. ثم قال لمن جلس يبكي قوموا فموتوا على ما مات عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم. وكان اشيع بقى ان النبي قتل صلى الله عليه وسلم. ظل يقاتل انس ابن النضر حتى قتل - 00:43:14  
فوجدوه قد آآ اختفت معالمه تماما ومعرفته الا اخته. عرفته ببنايه طيب ايه بقى اللي حصل؟ بضع وثمانون ما بين طعنة بسيف ورمية بسهم اه ضرب بسيف وطعم برمخ ورمية بساهم. ليس فيها شيء في دبره. ما فيش ولا ضربة في ظهره. واخذ بضع وسبعين ضربة كلهم - 00:43:34

في يعني ما بيلفش ما بيرجعش هو كده هو بيمشي بس اللي قدام كده بس فنزل قول الله عز وجل فيه وفي غيره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه. خلاص افضى الى الله عز وجل. انتهت حياته. على شرف - 00:44:04  
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. هؤلاء هم اصحاب المبادئ. واصحاب القضايا الكبرى الذين باعوا نفوسهم لله عز وجل. ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون. اما الذين يريدون ان يكون حظهم من الجهاد - 00:44:24

الدعاوى والشعارات والصيحات والادعاءات فهؤلاء لا هنا لهذا فان الامر جد لا هزل فيه. والامر يحتاج الى عمل قلبي والى صدق. كما قال الله عز وجل فاذا عزم امره فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. نقف هنا نستكمل ان شاء الله في الدرس القادم. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:44:54

- 00:45:24